المحمدية)، للإمام الترمذي ﷺ، وفي السنة الرابعة تدارسنا كتاب (ما لا نعرفه عن رسول الله ﷺ)، للشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل -فكَّ الله بالعز قيده-، وفي السنة الأخيرة قبل هذه الحرب بأيام تدارسنا بالدموع كتاب (وأظلمت المدينة.. وفاة النبي ﷺ)، لشيخنا الشيخ الشهيد نزار ريان ﷺ، ومع هذه المحطات الخمس فلم نزل لم نعرف عنك إلا القليل يا سيدي يا رسول الله.

أكرمني الله بأداء مناسك العمرة قبل عامٍ من بدء هذه المعركة، وزرتُ سيدي رسول الله ﷺ، ووقفتُ أمام قبره الشريف، واستشعرتُ أني في ضيافته الكريمة، وجالتْ في بالي خواطرُ متعددة وأنا في ذلك الموقف، يا لله كم هي ثقيلةٌ دعوتك يا سيدي يا رسول الله، وكم نحن مُقصِّرون!، يا لله كم هي رسالة إسلامنا عظيمة، وكم ظُلمت الدعوة فصارت وجهات نظر!، يا لعظمة قلبك يا سيدي يا رسول الله، يا لعظمة شريعتك، شعرتُ بشيءٍ عظيمٍ في قلبي لا أدري ما هو، شعورٌ بين العزة التي نستمدها من قرآننا وشريعتنا، وبين الحسرة على من ضَلُّوا طريقك، وعلى الحكام الظَّلمة وبُعدهم عن مراد رسول الله ﷺ، ما قصَّرتَ يا سيدي يا رسول الله، حاشاك فأنت مفخرةٌ لنا بين الأمم.... وبشَّرتُه أنَّي حفظتُ القرآن وثبَّتُه عن ظهر قلب، ففاضت عيناي، وأحسبُ أنه سُرَّ بذلك، وسألتُ الله في الروضة الشريفة المباركة أن يرزقني العمل بما حفظت... ونقلتُ له هِمَّة مجاهدينا ومشايخنا، وألقيتُ عليه سلامي وسلامهم..كم يحبونك يا رسول الله!!، ودعوتُ لمن نحب ووالدينا ومشايخنا ومن لهم فضلٌ علينا، وجدَّدنا بيعتنا مع رسول الله ﷺ، وأمورٌ أخرى جليلة، ووالله إنَّ زيارة النبي ﷺ قد أحيتني من جديد، وإنَّ مقامه في قلبي عظيم، فأعنِّي يا ربِّ على حمل همِّ شريعته ودعوته، واحشرني ومن أحب تحت لوائه وفي زمرته.

هذه مشاعرٌ أحببتُ أن أُفصح عنها لأزيد الشوق في محبي رسول الله ﷺ ليتعرفوا عليه أكثر، ويقتفوا أثره وسنَّته.